حمزة يوسف أول مسلم يحكم اسكتلندا

الاثنين 27 مارس 2023 04:04 م

انتُخب وزير الصحة الاسكتلندي، حمزة يوسف، اليوم الاثنين، رئيسا للحزب الوطني الاسكتلندي الحاكم، ليصبح الطريق أمامه ممهدًا كي يكون أول رئيس مسلم لحكومة اسكتلندا، في تاريخها والمملكة المتحدة.

أول مسلم يحكم اسكتلندا

وبوصول يوسف (37 عامًا)، وهو مسلم من أصول باكستانية، إلى منصب رئيس وزراء اسكتلندا، سيكون أيضًا أول شخص من أقلية عرقية يتولى هذا المنصب في إحدى الحكومات المفوضة التابعة للمملكة المتحدة، وأول مسلم يقود أيضًا حزبًا كبيرًا في البلاد.

ونافس على منصب زعيم الحزب الوطني الاسكتلندي بجانب يوسف، كل من وزيرة المالية كيت فوربس، ووزيرة سلامة المجتمع السابق آش ريغان.

وحصل يوسف في الجولة الأولى من التصويت على 48.2 بالمئة من الأصوات، تليه فوربس التي حصلت على 40.7 بالمئة، وآش ريغان بنحو 11.1 بالمئة، بحسب الحزب الوطني الأسكتلندي.

وحسم يوسف الجولة الثانية بفوزه بنسبة 52.1 بالمئة، بينما حصلت فوربس على 47.9 بالمئة من الأصوات.

وعلق الحزب الوطني الاسكتلندي على النتيجة على تويتر قائلا: "تهانينا لانتخاب حمزة يوسف زعيما جديدا للحزب الوطني الأسكتلندي ورئيسًا للحكومة في اسكتلندا، دعونا نواصل معا بناء اسكتلندا أفضل"، وفقًا لـ"الأناضول"

ومن المقرر أن يخلف يوسف، نيكولا ستارجون التي استقالت في مارس الماضي من منصب رئيسة الوزراء وكذلك قيادة الحزب الوطني الاسكتلندي.

وانضم يوسف إلى الحزب الوطني الاسكتلندي في عام 2005، و كان أيضًا أول وزير من جنوب آسيا، وأول وزير مسلم في مجلس الوزراء يخدم في الحكومة الاسكتلندية.

وفي مايو/ آيار2011، تم انتخاب يوسف لعضوية البرلمان الاسكتلندي كعضو إضافي لمنطقة غلاسكو عندما كان عمره 26 عامًا، ليصبح آنذاك أصغر نائب ينتخب لعضوية البرلمان الاسكتلندي.

الشخص المناسب

وفي حديث إلى صحيفة "صنداي ميل" البريطانية، قال حمزة يوسف إنه عانى من "مشاعر متقلبة"، منذ أن أعلنت ستورجون استقالتها، الأربعاء، لكنه أعرب عن ثقته بأنه "الشخص المناسب" ليحل محلها.

وأضاف: "عليك أن ترشح نفسك إذا كنت تعتقد أنك الشخص الأنسب لهذا المنصب. وأنا كذلك. هذا أرفع منصب في البلاد، وهو بحاجة إلى شخص لديه خبرة"، وفقًا لـ"الشرق بلومبرج".

وأشار يوسف وهو أب لطفلين، ويبلغ من العمر 37 عاماً، إلى أنه سيستغل خبرته في مجلس الوزراء لمواصلة النضال من أجل المساواة، وسيتجاوز "الانقسام"، لتوحيد حزبه والدولة.

وتعهّد عضو البرلمان الاسكتلندي عن دائرة جلاسكو بولوك، بالتصدي لمحاولات حكومة المملكة المتحدة لـ"تجاوز" التشريعات الاسكتلندية، مشيراً إلى رفض برلمان "وستمنستر" مشروع قانون إصلاح الاعتراف بالنوع الاجتماعي في وقت سابق من هذا العام.

وشدد على أنه ليس مرشحاً يهدف إلى الاستمرارية، وإنما أراد إضفاء المزيد من شخصيته على السباق.

من هو حمزة يوسف

ويعد حمزة يوسف واحدًا من كبار الوزراء في أسكتلندا وأحد النواب الأكثر شهرة في الحزب القومي الأسكتلندي، ويمثل مدينة غلاسكو في البرلمان الأسكتلندي.

شغل يوسف منصب وزير الصحة في حكومة ستورجن، وهو أحد الوجوه الشابة الصاعدة بقوة في الحزب القومي، وهو ما شجعه على أن يكون من أوائل من أعلن نيته الترشح لخلافة رئيسة الوزراء المستقيلة.

وخلال عقد من الزمان، تحول اسم يوسف إلى رقم صعب ومهم في المعادلة السياسية الأسكتلندية، بتقلده عددًا من المناصب الوزارية المهمة، وكذلك اشتغاله في فريق اثنين من أهم زعماء أسكتلندا خلال العقدين الماضيين، ويتعلق الأمر بكل من ستورجن ورئيس الوزراء الأسبق أليكس سالموند، وفقًا لـ"الجزيرة نت".

ولد حمزة هارون يوسف في غلاسكو في السابع من أبريل 1985.

والده هو مظفر يوسف، الذي ولد بولاية البنجاب في باكستان، وهاجر رفقة أسرته إلى أسكتلندا سنة 1960، أما والدته فهي شايتسا بوتا التي ولدت في كينيا وتنحدر من أسرة من جنوب آسيا.

يوسف أب لطفلة ومتزوج من ممرضة مسلمة، ويعيش رفقة أسرته في غلاسكو، ولا يجد أي مشكلة في الظهور رفقة والدته وأخواته وزوجته وكلهن محجبات.

كان دخوله غمار العمل السياسي من بوابة البرلمان، من خلال عمله مساعدًا للنائب البرلماني بشير أحمد الذي كان أول نائب برلماني مسلم بأسكتلندا سنة 2007، إلا أن هذا لم يدم طويلًا، لأن أحمد توفي بعد وصوله للبرلمان بأشهر.

دخول يوسف البرلمان جعله تحت أنظار عدد من القادة السياسيين الذين استقطبوه لفرق عملهم، ولعل أهمهم القيادي سالموند الذي شغل بعدها منصب رئيس وزراء سنة 2008.

بعدها، انتقل يوسف للعمل مساعدًا لستورجن التي كانت حينها من أهم الشخصيات بالبلاد، وكانت هذه المرحلة انطلاقة لعلاقة سياسية قوية بينهما، ستظهر بعدها بتقلد يوسف عددًا من المناصب الوزارية المهمة.

عام 2012، تم تعيين يوسف في منصب حكومي هو الأول له، وهو كاتب الدولة بوزارة الشؤون الخارجية والعلاقات الدولية، في عهد سالموند، واشتغل تحت لواء وزارة الثقافة والشؤون الخارجية، وكان حينها أول مسلم من أصول آسيوية يتقلد منصبًا وزاريًا.

واستمر في هذا المنصب، بعد وصول ستورجن لرئاسة الوزراء عام 2014، وأبقته في منصبه حتى 2016، إذ تم تعيينه وزيرًا للنقل.

وعام 2018، تقلد يوسف منصب وزير العدل حتى عام 2021، وخلال هذه الفترة دخل في معركة من أجل تمرير قانون "جرائم الكراهية" وكان الغرض منه توفير حماية أكبر للأقليات والتشديد على جرائم الكراهية والتمييز بين حرية التعبير والتحريض ضد أي من مكونات المجتمع، ورغم معارضة بعض الأصوات المحافظة لهذا القانون، فإن يوسف نجح في تمريره.

وعام 2021، تسلم يوسف منصب وزير الصحة والعمل الاجتماعي في ظروف جائحة كورونا، وخلال هذه الفترة تعرض لعديد من الانتقادات، ووجد نفسه في وجه عاصفة عندما طالب الناس بالتفكير مرتين قبل الاتصال بالطوارئ، وذلك من أجل تخفيف الضغط على المستشفيات، وهو ما اعتبره كثيرون تعريضًا لحياة الناس للخطر وحرمانًا لهم من الخدمات الصحية.

الاستقلال عن المملكة

يواجه يوسف تحديًا متمثلًا في توحيد الحزب الوطني الاسكتلندي، وإعادة تنشيط حملته من أجل استقلال اسكتلندا عن المملكة المتحدة.

يدعم الحزب حملة اسكتلندا للحصول على الاستقلال عن بريطانيا، ويمتلك أغلبية مكونة من 64 مقعدًا من أصل 129 في البرلمان الاسكتلندي.

كان يوسف قد صرح قبل إغلاق التصويت بأنه يريد زيادة الضرائب على الأغنياء بشكل كبير، وفرض ضريبة على شركات الطاقة وملاك الأراضي لتمويل تدابير أكثر سخاء لمكافحة الفقر، وفقًا لـ"سكاي نيوز".

قال حمزة يوسف إنه سيستخدم سلطات البرلمان في فرض ضريبة الدخل وضرائب الممتلكات لزيادة مخصصات الأطفال البالغة 25 جنيهًا إسترلينيًا في الأسبوع، والتي تُمنح للأسر الأشد فقرًا، حيث كان يحاول جذب أصوات من أعضاء الحزب الوطني الاسكتلندي الذين لم يحسموا أمرهم بعد.